

## تحليل التغير الصوتي بين اللهجة العراقية والعربية الفصحى

صبا فريد برتو

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل

## Analysis of phonemic change between the Iraqi dialect and classical Arabic

Saba Farid Barto

Babylon Center for Civilizational and Historical Studies / University of Babylon

[Saba.barto@uobabylon.edu.iq](mailto:Saba.barto@uobabylon.edu.iq)**Summary:**

From the earliest times, the Arabic language branched out into many dialects, some of which differ from each other and differ from the original from which it was derived in many phonetic phenomena, including the Iraqi dialect, which shares many of its characteristics with the Tamim dialect, but it has been affected throughout the ages by neighboring languages such as Turkish, Persian and English. It included foreign words and methods, so its vocabulary multiplied with the multiplicity of geographical locations and natural conditions. Each of these regions has its own dialect. The dialects of the north differ from the dialects of the center and the dialects of the south. Therefore, in this research, I monitored phonetic phenomena in the Iraqi dialect, including (replacement, inversion, diphthong, and tilt). This vocal change is due to the difference in the degree of flexibility of the members of articulation in different environments and times, The tendencies of speakers in pronouncing the sounds of their language towards ease and ease and getting rid of difficult sounds, meaning that many of the linguistic phenomena in the Iraqi dialect are the result of the new environment.

**Keywords:** vocal change, dialect, Arabic language, vocal phenomena, Iraqi dialect.

**المخلص:**

تفرعت اللغة العربية من اقدم عصورها إلى لهجات كثيرة تختلف بعضها عن بعض, وتختلف عن الأصل الذي تفرعت منه في كثير من الظواهر الصوتية, ومنها اللهجة العراقية التي تشارك في كثير من صفاتها لهجة تميم , إلا انها تأثرت على مرّ العصور باللغات المجاورة كالتركية والفارسية والانجليزية, ودخلت فيها كلمات وأساليب أجنبية؛ لذا تعددت مفرداتها بتعدد المواقع الجغرافية والظروف الطبيعية , فكل من هذه المناطق لها لهجة خاصة بها, فإن لهجات الشمال تختلف عن لهجات الوسط ولهجات الجنوب. لذا رصدت في هذا البحث الظواهر الصوتية في اللهجة العراقية ومنها (الإبدال والقلب والإدغام والإمالة), ويعود هذا التغير الصوتي إلى اختلاف درجة مرونة اعضاء النطق باختلاف البيئات والأزمنة, وميول المتكلمين في نطق أصوات لغتهم إلى السهولة واليسر والتخلص من الأصوات العسيرة , أي إن كثيراً من الظواهر اللغوية في اللهجة العراقية هي وليدة البيئة الجديدة .  
الكلمات المفتاحية : التغير الصوتي, اللهجة, اللغة العربية, الظواهر الصوتية, اللهجة العراقية.

## مقدمة:

تعد اللغة من أهم مميزات المجتمع الانساني، إذ أنها ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات الاخرى، نبعت من حاجتهم الى التعاون والتعبير عما يجول بخاطرهم من معان وأفكار، ولا سيما اللغة العربية، إذ إنها وعاء تراث الأمة وحضارتها وعقيدتها؛ وأحد المقومات الأساسية التي تكوّن شخصيتها، وتعطيها ملامحها وهويتها، وتحقق وحدتها وتماسكها، وظهر هذا واضحاً في اهتمام أهل العربية الكبير بالشعر والخطابة، وتجلّى بتراث أدبي عريض ونظام لغوي قويم طوال العصور الماضية، وقد أرسى القرآن الكريم أسس هذه اللغة، ورسخ معالمها عندما نزل بلغة أهلها، وارتفع بها من لغة الأدب والتخاطب إلى لغة الإدارة والسياسة، والاجتماع والعلوم، وعلى الرغم من مكانتها في نفوس الناطقين بها، واعتزازهم بقديستها، ظهرت على السنتهم الهجنة والعامية بسبب احتكاكهم بالأمم والشعوب بعد الفتح، ففشا اللحن وكثر الدخيل، وغالبت العامية الفصحى فأزلتها، فغدوا يرطنون بغيرها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد تشتتت العامية إلى عاميات توزعت الأمصار، فصار لكل صقع عاميته ولكل مصر لهجته، تباينت الفاظها وتمايزت كلماتها وتخالفت صيغها، ولاسيما العراق الذي يتميز بعدد من الأطياف والاقليات؛ لذلك تنوعت اللهجات فيه، وتأثرت هذه اللهجات باللغات التركية الفارسية والانجليزية. وللوقوف على التغيرات الصوتية بين اللغة العربية واللهجة العراقية سأدرس هذه التغيرات من ناحية الابدال والقلب، والادغام، والإمالة، بعد بيان مفهوم التغير الصوتي واللغة العربية ونشأتها وكذلك اللهجة العراقية، وعلى النحو الآتي:

## أولاً: مفهوم التغير الصوتي

عرف التغير الصوتي بأنه التطور اللغوي الخاص بالمستوى الصوتي عن طريق الحذف أو الزيادة أو تعديل في النطق<sup>(١)</sup>، واختلف في تحديد أنواع هذه التفسيرات، فقد عدّها بعضهم نسبة تحدث في جملة من السياقات من دون إطراد، وعدّها بعضهم الآخر مطردة، فضلاً عن وسمها بالقوانين الصوتية. وعرف الدكتور رمضان عبد التّواب التغير الصوتي على رأيه تلك التغيرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط بعضها ببعض في كلمة واحدة، فهي لذلك مشروطة بتجمع صوتي معين وليست عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته<sup>(٢)</sup>.

يفهم من التعريفين الأنفين أن عملية التغير الصوتي تكون بطريقة تلقائية غير مقصودة، ولا يمكن الحكم على هذا التغير بكونه تطوّراً أو تخلّفاً، وقد يستغرق مدة طويلة أو قصيرة بسبب الظروف والعوامل البيئية المحيطة باللغة، وتتحدد سهولة حدوث التغير الصوتي كلما كانت الأصوات في الكلمة الواحدة متقاربة من ناحية المخرج والصفة، وإنّ تغير صوت ما في مفردة معينة فإنّه في الأغلب يتغير في المفردات المشتمة عليه. ويهدف التغير الصوتي إلى تسهيل النطق بغية تحقيق الاقتصاد بالمجهود<sup>(٣)</sup>، وكلما كانت اللغة ذات انتشار كبير واستعمال واسع كلما كانت عرضة للتغير الصوتي بصورة أكبر<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: المعجم المفصل في مصطلحات الفقه المقارن، معن مشتاق عباس، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ٤٤.

(٢) ينظر: التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه، رمضان عبد التّواب، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م: ٢٩.

(٣) ينظر: علم اللغة، علي عبد الوافي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م: ٢٨٧.

(٤) ينظر: اللغة، فندريس، تر: عبد الحمد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٠م: ٤٢٧.

ولم تكن اللغة العربية عبر تاريخها الطويل بعيدة عن موجات التغيير فضلاً عن وجود سياقات خارجية جعلت عملية التغير الصوتي محدودة في أصوات من اللغة العربية، ومن هذه العوامل دخول الاقوام المختلفة في الإسلام، مما دفع اللغويين العرب إلى الاهتمام باللغة العربية على مختلف المستويات والأصعدة، ولاسيما المستوى الصوتي، خوفاً من اللحن<sup>(١)</sup>.

ومن هذه التغيرات الصوتية التي طرأت على بعض أصوات العربية نطق الذال، زايًا أو دالاً، نحو: ذهب، زهب، دهب، وغيرها من الأصوات<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: مفهوم اللغة العربية الفصحى ونشأتها

#### ١- مفهوم اللغة في اللغة والاصطلاح:

أ- تعريفها في اللغة:

جاء في لسان العرب: "واللغة: اللسان، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة وقلة وثبة، كلها لاماتها واوات، وقيل: أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض، وجمعها لغى مثل برة وبرى، والجمع لغات ولغون"<sup>(٣)</sup>.  
ب- تعريفها في الاصطلاح:

جاء في الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ذكر حد اللغة بقوله: "أما حدها "فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>(٤)</sup>.

والمتمعن في ما جاء في هذا التعريف يجد أنه قد أكد بصورة جلية الطبيعة الصوتية للغة . فضلاً عن ذكر وظيفتها الاجتماعية بالنسبة للمجتمعات من تعبير ونقل الأفكار وغيرها، إذ إن لكل قوم لغتهم الخاصة. وتتناقل اللغويون العرب تعريف ابن جني من دون أي إضافة تذكر، وإن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على شمول هذا التعريف ودقته وإحاطته في بيان المعنى باللغة<sup>(٥)</sup>.

وجاء في مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) أن "اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بُدَّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهي في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتها"<sup>(٦)</sup>.

#### ٢- مفهوم الفصحى في اللغة والاصطلاح:

أ- الفصحى في اللغة:

ذكر النحويون عدة تعريفات للفصحى، منها " رجلٌ فصيحٌ وكلامٌ فصيحٌ، أي بليغٌ. ولسانٌ فصيحٌ، أي طلقٌ. ويقال: كلُّ ناطقٍ فصيح، وما لا ينطقُ فهو أعجمٌ، وفصحُ العجميِّ بالضم فصاحةٌ: جادت لغته حتى لا يَلْحَنَ. وتَفَصَّحَ في كلامه وتفاصَحَ: تكلفَ الفصاحة. وتقول أيضاً: فُصِّحَ اللبن، إذا أخذت عنه الرغوة"<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: التغيير التاريخي لأصوات في اللغة العربية، أمانة صالح الزعبي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨م: ٩.

(٢) ينظر: المعجم العبري بين الملايسات التاريخية والواقع اللغوي، مجلة اللسان العربي، ع ٣٦، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م: ١٣١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط ٣، بيروت، ١٤١٤هـ: ٢٥٢/١٥.

(٤) الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، القاهرة، د.ت: ٣٤/١.

(٥) ينظر: فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٩م: ١٠.

(٦) المقدمة، ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط ١، دمشق، ٢٠٠٤م: ٣٦٧/٢.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،

دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م: ٥٨.

وجاء في تعريفها أيضًا: " الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح اللبِن إذا انجلت رغوته وفصح فهو فصيح، ويقال: أفصح الصبح إذا بدا ضوءه، وأفصح كل شيء إذا وضح وفي الكتاب العزيز: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ﴾<sup>(١)</sup> وفصح النصارى عيدهم وقد تكلمت به العرب"<sup>(٢)</sup>. نلاحظ من خلال التعريفات الأتفة أن الفصحى دلت على الجودة والظهور والبيان في اللغة.

#### ب- الفصحى في الاصطلاح:

ذكر الجرجاني الفصحى بأنها عبارة عن "الإبانة والظهور، وهي في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها، احتراز به على نحو: زيد أجلل، وشعره مستشزر، وأنفه مسرج، وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح"<sup>(٣)</sup>.

#### ٣- نشأة اللغة العربية:

ذهب كثير من الباحثين إلى أن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية التي تكونت في أرض واحدة، وكان سبب الاختلاف فيما بين هذه اللغات السامية هو ترك أهلها لهذه الأرض لتزايد اعدادهم، فضلاً عن انقطاع الصلة وتأثير البيئة وتراخي الزمن حتى أصبحت كل منها لغة مستقلة.

وليس في مقدور الباحثين اليوم الكشف عن أطوار النشأة الأولى لها؛ لأنَّ التاريخ لم يساير نشأة اللغة العربية منذ بدايتها، وإنما شهدنا في فترة شبابها ونمائها، وأنَّ الشواهد التي اخرجت من النصوص الحجرية نادرة، وغير كافية لتعطي الصورة الحقيقية عن ذلك الواقع، ومرور اللغة مجموعة من الأطوار أدى إلى توحيد لهجاتها، وتهذيب كلماتها، فإنَّ العرب كانوا اميين، فكان من الطبيعي أن ينشأ من ذلك اختلاف في الوضع والارتجال، فضلاً عن طبيعة الارتحال وتأثير الاختلاط بمختلف اللهجات<sup>(٤)</sup>.

ويعد القرن الذي سبق ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم عصر تطور مهم للغة العربية الفصحى، إذ وصلت اللغة إلى درجة راقية، ويدل على ذلك ما وصل من شعر ونثر ذلك العصر<sup>(٥)</sup>.

إنَّ اللغة العربية الفصحى هي الرابط الأساسي الذي يربط بين العرب عامة ويوحدتهم، إذ إنَّ اللغة والدين عنصران مركزيان لأي ثقافة من الثقافات أو أي حضارة من الحضارات، وإن أي تحدٍ لثقافة ما ينطوي على تحدٍ للغة<sup>(٦)</sup>، فقوة اللغة وانتشارها يكون بقوة أهلها ومنجزها الحضاري وتقدمها العلمي، فكلما انجزوا وتقدموا حضارياً كان

(١) سورة القصص: الآية ٣٤.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م: ٣٩٠/١ - ٣٩١.

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١٦٧.

(٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي، احمد حسن الزيات، دار المعرفة، ط ٤، بيروت: ١٣.

(٥) ينظر: تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت: ٦٣/١ - ٦٤.

(٦) ينظر: اللغة العربية في عصر العولمة، احمد بن محمد الصبيبي، مكتبة العبيكان، ط ٢، الرياض، ٢٠٠٦م: ١٩.

للتغهم النصيب الأوفر من ذلك التقدم والازدهار، وإن كان العكس غلبت لغتهم على أمرها وتوقعت على نفسها كأهلها، ويورثها ذلك مكانة مهينة ومبتذلة بين لغات العالم الأخرى<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: مفهوم اللهجة العراقية وأسباب نشأتها:

#### ١- اللهجة في اللغة:

جاء في كتاب العين: "لَهَجٌ فلانٌ بكذا وكذا: أي: أُولِعَ به. وَلَهَجَ الفصيلُ بأمه يلهج، إذا تناول ضرعها يمتصُّ، وهو فصيلٌ لاهج. وألهجتُ الفصيلَ إذا جعلت في فيه خلافاً كي لا يصل إلى الرضاع"<sup>(٢)</sup>، واللهج " يَدُلُّ عَلَى الْمُتَابَرَةِ عَلَى الشَّيْءِ وَمَلَازِمَتِهِ، وَأَصْلُ آخِرُ يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي أَمْرٍ. يُقَالُ: لَهَجَ بِالشَّيْءِ، إِذَا أُغْرِيَ بِهِ وَتَابَرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَهَجٌ. وَالْمُلْهَجُ: الَّذِي لَهَجَتْ فَصَالُهُ بِرَضَاعِ أُمَّهَاتِهَا فَيَصْنَعُ لِذَلِكَ أَخْلَةً يَشُدُّهَا فِي خَلْفِ"<sup>(٣)</sup>.

وجاء في لسان العرب: "اللَّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ: طَرْفُ اللِّسَانِ. وَاللَّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ: جَرَسُ الكَلَامِ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى. وَيُقَالُ: فَلَانٌ فَصِيحٌ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا"<sup>(٤)</sup>، يتضح من التعريفات الآتية الذكر أنَّ توافر لفظة (اللهجة) يدل على الترادف مع لفظة (اللهجة) عند القدماء، وأنَّ العلاقة بينهما علاقة وثيقة.

#### ٢- اللهجة في الاصطلاح:

عُرِّفَت اللهجة بأنَّها: " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي على بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائص، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي يسر - اتصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض"<sup>(٥)</sup>.

تُسمَّى اللهجة بعدة تسميات منها العامية أو المنطوقة أو المحكية، أو المحلية، أو الدارجة، ويستعملها عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم<sup>(٦)</sup>.

#### ٣- اللهجة العراقية:

يمتاز العراق بوجود عدد من القوميات والاقليات الاجتماعية، فضلاً عن تنوع اللغات إضافة للغة العربية، فهناك اللغة الكردية والتركمانية والسريانية وغيرها.

واللغة العربية في العراق مختلفة في طريقة لهجها على لسانهم، إذ إنَّها تنوعت تبعاً للتنوع المكاني، ويلحظ أنَّ اللهجة العراقية تشترك مع لهجة تميم في عدد من صفاتها الخاصة، غير أنَّ اللهجة العراقية تأثرت في القرون الأخيرة باللغات التركية والفارسية والإنكليزية، ويعود ذلك إلى خضوع العراق للحكم العثماني، ثم الحكم الإنكليزي، فضلاً عن مجاورة العراق لإيران والتاريخ المشترك والعلاقات الثقافية أوجد نوعاً من التبادل اللغوي بينهما؛ لذا فإنَّ عدد من المفردات التي أصلها تركي أو فارسي أو إنكليزي دخلت اللهجة العراقية.

(١) ينظر: اللغة العربية وأسئلة العصر، وليد العناتي، وعيسى برهومة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م: ٢٥٧.

(٢) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.م، د.ت: ٣/٣٩٠.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٥/٢١٤.

(٤) لسان العرب، ابن منظور: ٢/٣٥٩.

(٥) في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلومصرية، ط٨، القاهرة، ١٩٩٢م: ١٦.

(٦) خصائص العربية وطرائق تدريسها، نايف معروف، دار النفائس، ط١، بيروت، ١٩٨٥م: ٥٥.

وعَلَّ الدكتور علي عبد الواحد التغيّر الذي طرأ على طريقة لفظ بعض الحروف، كلفظ (الجيم) (ك)، أو (ژ)، أو لفظ (الذال) (دال)، والكاف (چ) أنّه نتيجة لتطوّر أعضاء النطق إذ قال: "أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على أعضاء النطق في كثير من البلاد العربية وأصبح لفظها على الوجه الصحيح يتطلب تلقينًا خاصًا ومجهودًا إراديًا وقيادة خاصة لحركات المخارج، ولعدم ملاءمتها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق في هذه البلاد أخذت تتحول منذ أمد بعيد إلى أصوات أخرى قريبة منها"<sup>(١)</sup>.

#### رابعًا: الفرق بين اللغة واللهجة:

لم يفرق اللغويون قديمًا بين اللغة واللهجة إذ كانوا يعدوا بمعنى واحد، ونجد ذلك في مضان كتب الأقدمين من أمثال ابن قتيبة وابن دريد وابن فارس وابن سيده والفيروزآبادي وابن منظور والزيدي، أما اللغويون المعاصرون فقد فرقوا تقريبًا كبيرًا بين اللغة واللهجة، فاللغة عندهم مصطلح يدلّ على مجموعة من الخصائص الصوتية والإعرابية، أما اللهجة فهي مجموعة الصفات اللغوية التي يشترك فيها أفراد يعيشون في بيئة معينة<sup>(٢)</sup>.

وتتصل اللهجة باللغة على وجه الخصوص، إذ إنّ اللغة تشمل عدة لهجات لكل منها خصائص مميزة تتبع عن تأثيرات البيئة كالصفات اللغوية والعادات الكلامية مؤلفة لغة خاصة مستقلة عن غيرها من اللهجات<sup>(٣)</sup>.

ويمكن القول إنّ الاختلاف بين اللهجة واللغة يمكن إيجازها بالآتي:

- ١- اختلافات صوتية في مخارج بعض الحروف.
- ٢- اختلافات في النبر والنظام المقطعي.
- ٣- اختلافات في دلالة بعض المفردات.
- ٤- اختلافات في قوانين التفاعل بين الأصوات المجاورة.

#### خامسًا: تحليل التغير الصوتي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العراقية:

إنّ المتمعن في اللهجة العراقية يجد أنّ هناك علاقة وطيدة بين اللغة والبيئة، إذ إنّ اللهجة العراقية متعددة بتعدد المواقع الجغرافية والظروف الطبيعية، فكل من هذه المناطق لها لهجة خاصة بها، فلهجات الشمال تختلف عن لهجات الوسط ولهجات الجنوب، ويمكن إرجاع هذه الاختلافات إلى لهجات العرب القديمة، غير أنّ كثيرًا من الظواهر اللغوية في اللهجات العراقية هي وليدة البيئة الجديدة.

بعد أن تعرفنا على التغير الصوتي وبيّنا الفرق بين اللغة واللهجة سندرس بعض حالات التغير الصوتي في اللهجة العراقية على النحو الآتي:

#### ١- الإبدال في اللهجة العراقية:

هناك مجموعة من الأصوات التي حصل فيها الإبدال في اللهجة العراقية، ولكثرة هذه الأصوات سنقتصر على ذكر مجموعة من تلك الأصوات:

#### أ- إبدال الهمزة ياءً:

إنّ إبدال الهمزة ياءً موجود في العربية الفصحى، يقال: رجل ألمعي، ويلمعي إذا كان ظريفًا، وأرقان ويرقان<sup>(١)</sup>، رمح يزني، وأزني، يذرعان وأذرعان<sup>(٢)</sup>.

(١) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، ط٣، القاهرة، ١٩٥٠م: ٢٦٥.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس: ١٦.

(٣) لهجة تميم أثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطليبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م: ٣١.

وفي اللهجة العراقية نحو: بائع (بايع)، وقائل، (قائل) وخطيئة (خطية)، إنَّ الياء في هذه الكلمات هي صوت صحيح وليس صوت مد، فهي محرّكة في الكلمات التي أُبدلت فيها بدلاً من الهمزة، وصوت المد لا يحرك.

#### ب- إبدال الهمزة الى واو:

إن هذا الإبدال كثير في العربية، نحو: أرخ الكتاب وورخه، وأصدت الباب وأوصدته، وأخيته وواخيته<sup>(٣)</sup>. ونجد ذلك في معظم بداية الكلمات في اللهجة العراقية نحو: ابن (وين)، أنين (ونين)، إرث (ورث)، فضلاً عند حدوث هذا الإبدال في بعض الصيغ المركبة نحو: على أي شيء (علوئش)، لأي شيء (لوئش).

#### ج- ابدال العين إلى نون:

نجد هذا الإبدال واضح في الفعل أعطى، ومنه ظاهرة الاستنطاء<sup>(٤)</sup> في اللهجات العربية، نحو: اعطيناك انطيناك<sup>(٥)</sup>.

وفي اللهجة العراقية ورد في الفعل (أعطى) كذلك، إذ يبدل بكافة تصريفاته: أعطى (انطى)، أعطيت (انطيت)، أعطينا (انطينا) وهكذا، واقتصر هذا الإبدال في هذا الفعل دون غيره من الكلمات.

#### د- ابدال القاف الى كاف:

إنَّ صوت (ك) مخرجه بين القاف والكاف، ويوجد في اللهجة العراقية في كلمات متعددة نحو: يقدر (يكدّر)، القاع أي الأرض (الكّاع)، قام (كام)، عتيق (عتيگ). وهناك كثير من الكلمات يبقى فيها حرف القاف ولا يبدل، وهذه الكلمات تتعلق بأسماء الله تعالى أو الدين، أو أسماء الأعلام، والكلمات التي تتعلق بالعلم؛ سبب عدم انقلابها أنَّها تُعدُّ من موروثات الفصحح في الكلام، فضلاً عن ابدال الكاف إلى قاف في بعض الألفاظ الأعجمية، نحو: قاط، قبوط، قوري، قمجي، قند، وغيرها.

#### هـ- ابدال القاف الى كاف:

جاء هذا النوع من الإبدال في اللغة العربية الفصيحة نحو قشطت عنه جلده وكشطت، قاتله وكاتله، ويدق ويدك، ويسوقه ويسوكه<sup>(٦)</sup>.

نجد في هذا الإبدال ظاهرة الابتعاد عن صوت مستعل الى آخر منخفض نحو: وقت (وكت)، قتل (كتل)، وقح (وكح)، وغيرها من المفردات في اللهجة العراقية، فضلاً عن إبدال الكاف قاف، ونجد هذا الإبدال في المفردات المعربة من اللغات الاعجمية من مثل: كهرمان (قهرمان)، كنفة (قنفة)، كابتن (قبطان)، وغيره من الكلمات الاعجمية المعربة.

(١) ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت، يعقوب ابن اسحاق، تح: اوغنت هفتر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م: ٥٤-٥٥.

(٢) ينظر: الأمالي، ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٢٦م: ١٦٠/٢.

(٣) ينظر: الكنز اللغوي، ابن السكيت: ٥٦، الأمالي، القالي: ١٦٦/١، ١٦٧.

(٤) هو عبارة عن جعل العين الاكنة نوئاً إذا جاورت الطاء، وهذه الظاهرة في لهجة الازد وقيس وهذيل وأهل اليمن، ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ١٧٦/١.

(٥) ينظر: الإبدال اللغوي، ابو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت: ٣٥١هـ)، تح: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م: ٢٣٨/٢.

(٦) ينظر: الإبدال والمعاقبة والنظائر: ٧٧، الكنز اللغوي، ابن السكيت: ٣٧.

و- إبدال الكاف إلى (ج):

يعد هذا الإبدال من الظواهر الصوتية البارزة في اللهجة العراقية إذ يبدل الكاف إلى (ج)، وهذه الظاهرة جاءت تأثراً باللغة التركية، ولا يتقيد موضع الكاف سواء كان في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها، نحو: كنت (جنت)، كبش (جيش)، سكة (سجة)، دكة (دجة)، شباك (شباچ)، سمك (سمج). ولا يبدل الكاف إلى (ج) في الكلمات التي تتصل بالأمر الدينية، وفي أسماء الأعلام، والكلمات التي تختص بالعلم والمعرفة، وفي بعض الألفاظ الاعجمية.

٢- الإدغام في اللهجة العراقية:

الإدغام في اللهجة العراقية يختلف عما هو عليه في اللغة العربية الفصحى، إذ إنه في العربية يكون عن طريق إدخال الحرف في الحرف الآخر بعملية إجرائية تنتهي بتكوين حرف واحد مشدد ينطق بنطق مشابه لنطق الحرف الواحد<sup>(١)</sup>.

أما في اللهجة العراقية نجد أن الإدغام يكون عن طريق حذف ودمج الحروف، ودرج هذا الأسلوب في اللهجة العراقية بغية تحقيق سهولة النطق، وهذا كثير في اللهجة العراقية ومتعدد، ولكن هذا الأمر غير ممكن في اللغة العربية الفصحى إلا بحدود قليلة جداً وغير مرغوب فيه. وفيما يأتي نماذج عن هذا النوع من الإدغام.

أ- دمج حروف الجر:

حرف الجر (على) من أكثر حروف الجر تعرضاً للإدغام في اللهجة العراقية، ويكون هذا الدمج بصورة انتقائية من قبل المتكلم، نحو: (عالرف)، والأصل منها على الرف، و(علبال)، أي: على البال، و(علماشي)، يعني: على الماشي، ويأتي حرف الجر (على) مع (من) لتصبح بعد حذف حرف الألف (علمن)، لتحوّل إلى (عليمن) وهي كثيرة الاستعمال في اللهجة العراقية.

ومن الصفات المميزة للهجة العراقية دخول الأفعال على حروف الجر، وهذا الأمر غير موجود في اللغة العربية في الفصحى، لأنها مختصة بالدول على الأسماء، ومثال ذلك (عاليدري)، أي: على الذي يدري. ومن حروف الجر الأخرى الحرف (من) إذ إنها تدغم مع كلمات أخرى لتشكل كلمات جديدة، ومن ذلك (منا) أي: من هنا، وكون لفظة (هنانه) في اللهجة العراقية تعني (هنا)، فتصبح منانه، و(مناك) أي: من هناك. أما حرف الجر (إلى) فقد اختفى تماماً في اللهجة العراقية من الاستخدام كحرف جر منفصل، إذ يدمج مع الضمائر المنفصلة والمتصلة، نحو: (إلكم) بمعنى لكم، و(إلهم) بمعنى لهم، (إلمن) بمعنى لمن.

ب- ظروف الزمان والمكان:

استخدم الظرف (كيف) في اللهجة العراقية للدلالة على حالة الشخص نحو: (شلون كيفك)، أي: كيف حالك، كما يدخل عليه حرف الباء فيكون (بكيفك)، أي كيف تشاء.

وتمت إضافة (إلي) إلى بعض ظروف المكان من مثل: (إليفوك)، أي: إلى فوق، و(إليگدام)، أي: إلى الأمام.

ج- دمج الاسم مع الفعل:

ينتشر دمج (أل) وإدخالها بشكل متأصل في جسم اللهجة العراقية، وهذا ما يدل على استقلالها عن العربية الفصحى، ويعد الاسم الجديد بمثابة (اسم فاعل) نحو: (إليدري) أي: الذي يدري، والمقصود منه (الداري) وكذلك (إليعرف)، و(إلينام)، فلها الدلالة ذاتها.

(١) ينظر: سر صناعة الاعراب: ٢٢٥/١، ٣٤٩، الخصائص: ١٥٠/١.

وهذه (ال) التي تسبق الفعل في اللهجة العراقية ليست (أل) التعريف المعروفة في اللغة العربية الفصحى، وإنما هي الاسم الموصول (الذي) الذي نحت ودمج مع الافعال، كقولنا: الذي يدرى، وفي اللهجة العراقية: (اليدري) وهذا الأمر لا يجوز في العربية الفصحى.

د- دمج أكثر من كلمة واحدة:

تنتشر هذه الظاهرة في اللهجة العراقية بشكل واسع ومنقطع النظير، وتمتاز بمزيج من النحت والدمج للكلمات نحو: (عليش)، والأصل منها: على أي شيء، نلاحظ أن الحرف (على) حذف حرف الألف منه، و(أي) كذلك، و (شيء) أصبحت (ش) فقط وحذف الباقي منها. ولفظة (ما مش)، وأصلها ما من شيء، نحتت ودمجت على نسق سابقتها، و(هنيالك) أي: هنيئاً لك، وغيرها من المفردات الكثير.

٣- الإمالة في اللهجة العراقية:

يقصد بالإمالة أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، أي أن تمال الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء وهي ظاهرة خاصة بالنطق من دون الكتابة، إذ إنَّها ليس لها رسم في اللغة العربية، والهدف منها تقريب الأصوات بعضها من بعض طلباً للخفة<sup>(١)</sup>. تلفظ حروف المد في اللهجة العراقية بشكل خاص، إذ تلفظ الألف بين الفتحة والألف ومن ذلك لفظ اسم الإشارة (هذا) إذ يلفظ (هاذ).

الخاتمة:

في ختام بحثنا هذا نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتي يمكن إيجازها بالآتي:

١. يهدف التغيير الصوتي الى تسهيل النطق من أجل تحقيق الاقتصاد بالمجهود المبذول في النطق، ويتناسب التغيير الصوتي تناسباً طردياً مع انتشار اللغة والاستعمال.
٢. اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية يشترك فيها أفراد بيئة معينة، وتسمى بتسميات متعددة منها العامية أو المنطوقة أو المحكية، أو المحلية، أو الدارجة.
٣. إنَّ تغيير النطق في بعض الحروف الى حروف قريبة منها ناتج من تطور أعضاء النطق بغية تحقيق السهولة في اللفظ.
٤. ظاهرة الابدال من الظواهر الشائعة في العربية وكذلك في اللهجة العراقية، ومنها إبدال الهمزة ياءً نحو: بائع: بايع، وقائل: قايل، وابدال الهزة إلى واو، نحو: أين: وين، أنين، ونين، وابدال القاف إلى كاف، نحو: يقدر: يگدر، عتيق: عتيگ، وغيرها من الحروف.
٥. الإدغام في اللهجة العراقية مغاير لما هو عليه في العربية الفصحى، إذ إنَّه يكون عن طريق حذف الحروف ودمجها بغية تحقيق السهولة نحو: على الرف: عالرف، على الماشي: عالماشي، إلى فوق: ليفوگ، إلى الأمام: ليگدام .
٦. الإمالة من الظواهر الشائعة في العربية التي تتلخص في إمالة بعض الحركات والحروف وتهدف الى الخفة في اللفظ نحو: هذا: هاذ.

(١) ينظر: المدخل الى تعلم العربية، رجب عبد الجواد، ار الأفاق العربية، القاهرة، ٤٣٦م-٢٠٠٣م: ٣٠٧.

## المصادر والمراجع:

١. الابدال اللغوي، ابو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت: ٣٥١هـ)، تح: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م: ٢/٢٣٨.
٢. الابدال والمعاقبة والنظائر، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٢م.
٣. الأمالي، ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٢٦م.
٤. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
٥. تاريخ الأدب العربي، احمد حسن الزيات، دار المعرفة، ط٢٤، بيروت، د.ت.
٦. التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م.
٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٨. التغير التاريخي لأصوات في اللغة العربية، آمنة صالح الزعبي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨م.
٩. خصائص العربية وطرائق تدريسها، نايف معروف، دار النفائس، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.
١٠. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت-٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، القاهرة، د.ت.
١١. سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت-٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٣٤٩.
١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
١٣. علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، ط٣، القاهرة، ١٩٥٠م.
١٤. علم اللغة، علي عبد الوافي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٥. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.م، د.ت.
١٦. فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٩م.
١٧. فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٨. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلومصرية، ط٨، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٩. الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت، يعقوب ابن اسحاق، تح: اوغنست هفنز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.
٢٠. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢١. اللغة العربية في عصر العولمة، احمد بن محمد الصبيح، مكتبة العبيكان، ط٢، الرياض، ٢٠٠٦م: ١٩.
٢٢. اللغة العربية وأسئلة العصر، وليد العناتي، وعيسى برهومة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
٢٣. اللغة، فندريس، تر: عبد الحمد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
٢٤. لهجة تميم أثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطليبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.

٢٥. المدخل الى تعلم العربية، رجب عبد الجواد، ار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٣٦م-٢٠٠٣م.
٢٦. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٧. المعجم العبري بين الملابس التاريخية والواقع اللغوي، مجلة اللسان العربي، ع٣٦، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢٨. المعجم المفصل في مصطلحات الفقه المقارن، معن مشتاق عباس، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢٩. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٠. المقدمة، ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط١، دمشق، ٢٠٠٤م.

### Sources and references:

1. Linguistic Substitution, Abu al-Tayyib Abd al-Wahed bin Ali al-Lughi (T: 351 AH), Edited by: Izz al-Din al-Tanukhi, The Arabic Language Academy, Damascus, 1961 AD: 2/238.
2. Substitution, Punishment, and Analogies, Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajaji, The Arab Scientific Academy, Damascus, 1962 AD.
3. Al-Amali, Abu Ali Ismail bin Al-Qasim Al-Qali, Dar Al-Kutub, 2nd edition, Cairo, 1926 AD.
- 4-The History of Arab Etiquette, Mustafa Sadiq bin Abd al-Razzaq bin Saeed bin Ahmad bin Abd al-Qadir al-Rafi'i (T.: 1356 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, d.t. 5.
- History of Arabic Literature, Ahmed Hassan Al-Zayyat, Dar Al-Ma'rifah, 24th Edition, Beirut, Dr. T.
6. Linguistic development, its manifestations, causes and laws, Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Press, Cairo, 1990 AD.
7. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani (d.: 816 AH), edited by: A group of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, 1403 AH-1983 AD.
8. The Historical Change of Sounds in the Arabic Language, Amna Saleh Al-Zoubi, Dar Al-Kitab Al-Thaqafia, Jordan, 2008.
9. Characteristics of Arabic and Methods of Teaching It, Nayef Maarouf, Dar Al-Nafais, 1st edition, Beirut, 1985 AD.
10. Al-Khasa'is, Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), The Egyptian General Book Organization, 4th Edition, Cairo, Dr. T.
11. The Secret of the Arabic Language, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut, 1421 AH-2000 AD, 349,
12. Al-Sahah, the crown of language and the authenticity of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 4th edition, 1987 AD.
13. Linguistics, Ali Abdel Wahed Wafi, The Arab Statement Committee, 3rd edition, Cairo, 1950 AD.
14. Linguistics, Ali Abdel-Wafi, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, 2000 AD.
15. Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d.: 170 AH), investigation: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House, Dr. M, Dr. T.

16. Chapters in General Linguistics, Muhammad Ali Abdel Karim, Dar Al-Huda, Algeria, 2009.
17. Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut, Al-Awwal, 1418 AH-1998 AD.
18. In Arabic dialects, d. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Bookshop, 8th edition, Cairo, 1992 AD.
19. Linguistic treasure in the Arabic language, Ibn al-Sakit, Jacob Ibn Ishaq, edited by: August Hefner, Catholic Press, Beirut, 1903 AD.
20. Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Dar Sader, 3rd edition, Beirut, 1414 AH.
21. The Arabic Language in the Age of Globalization, Ahmed bin Muhammad Al-Sabeeb, Obeikan Library, 2nd edition, Riyadh, 2006: 19.
22. The Arabic Language and Questions of the Age, Walid Al-Anati, and Issa Barhouma, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st edition, Amman, Jordan, 2007 AD.
23. The Language, Vendris, Trans: Abdel-Hamad Al-Dawakhli, and Muhammad Al-Qassas, The Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 1950 AD.
24. The Tamim Dialect and Its Impact on Unified Arabic, Ghaleb Fadel Al-Muttalibi, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1978 AD.
25. The Introduction to Learning Arabic, Ragab Abdel-Gawad, R. Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1436 AD-2003 AD.
26. Al-Mizhar in Language Sciences and its Types, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d.: 911 AH), edited by: Fouad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
27. The Hebrew Lexicon between Historical Circumstances and Linguistic Reality, Al-Lisan Al-Arabi Magazine, Issue 36, 1413 AH-1992 AD.
28. The detailed dictionary of comparative jurisprudence terms, Maan Mushtaq Abbas, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st edition, Beirut, 1423 AH-2002 AD.
29. The Dictionary of Language Measures, Ibn Faris Ahmad bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi (T: 395 AH), Edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
30. Al-Muqaddimah, Ibn Khaldoun, edited by: Abdullah Muhammad Al-Darwish, Dar Yarub, 1st edition, Damascus, 2004 AD.